شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HANAA ALY

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

البلاط البيزنطي في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين

(دراسة حضارية)

إعداد الباحثة

إسراء قاسم محمد الطيب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ تخصص (التاريخ الأوربي الوسيط)

تحت إشراف

أ.د. طارق منصور محمد

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

د. سامر سيد قنديل

مدرس تاريخ العصور الوسطى

القاهرة ٢٠٢٢م

صفحة العنوان

اسم الطالب: إسراء قاسم محمد الطيب يوسف

الدرجة العلمية: الماجستير

القسم التابع له: التاريخ

الكلية: الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة المنح: ٢٠٢٢م

رسالة ماجستير

اسم الطالب: إسراء قاسم محمد الطيب يوسف

عنوان الرسالة: البلاط البيزنطي في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين (دراسة حضارية)

اسم الدرجة: الماجستير

لجنة الإشراف

الاسم: أ.د. طارق منصور محمد **الوظيفة: أستاذ تاريخ العصور الوسطى**

الاسم: د. سامر سيد قنديل **الوظيفة: مدرس تاريخ العصور الوسطى**

تاريخ البحث: ١٤/ ١٢/ ٢٠١٥م

الدراسات العليا

ختم الإجازة **اجيزت الرسالة بتاريخ**

١٧ / ١ / ٢٠٢٢م

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

٢٠٢١/١١/٢٢م **٢٠٢١/١١/٣٠م**

المحتويات

رقم الصفحة

- **مقدمة.....** أ
- **عرض لأهم المصادر المستخدمة في البحث .....** د
- **تمهيد: القسطنطينية قَصبة المُلك.....** ١
  - **الفصل الأول: مقار البلاط البيزنطى.....** ٤٩

أولاً: أشهر القصور الإمبراطورية ٥١

ثانياً: قصور إمبراطورية أخرى ٦٨

ثالثاً: ثروات وذخائر القصور ٧٥

رابعاً: مقار إقامة الأباطرة ٧٨

  - **الفصل الثانى: الهيكل التنظيمى لإدارة البلاط.....** ٨٠

أولاً: الإدارة المدنية ٨٥

ثانياً: حراسة القصر ٩٩

  - **الفصل الثالث: إدارة البلاط في تنظيم المراسم.....** ١١٠

أولًا: مراسم الصلاة اليومية ١١١

ثانيًا: الاحتفال بالأعياد الدينية ١١٧

ثالثاً: الاحتفالات الإمبراطورية ١٣١

رابعًا: مراسم استقبال السفراء والملوك ١٥٤

خامسًا: الثياب الإمبراطورية ١٧٥

  - **الفصل الرابع: مُجتمع البلاط.....** ١٨٧

أولاً: نسوة العرش البيزنطى ومؤامرات البلاط ١٨٨

ثانياً: الحركة الأدبية والعلمية في البلاط البيزنطى ٢١٧

  - **الفصل الخامس: البلاط البيزنطى بين الإيديولوجية السياسية والتقاليد الكنسية...** ٢٣٣

أولاً: إشكالية الزواج الملكى ٢٣٤

ثانياً: القصر والكنيسة بين التقارب والتباعد ٢٥٤

- **الخاتمة .....** ٢٨٠
- **قائمة المصادر والمراجع.....** ٢٨٤

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم. أما بعد، فقد شهدت الدراسات البيزنطية طفرة ملحوظة منذ أواخر القرن العشرين، ويرجع ذلك إلى إقبال عدد كبير من الباحثين وخاصة الأوربيين على التخصص في هذا المجال، مما أدى لظهور عدد كبير من الدراسات والأبحاث. فلم تعد دراسة التاريخ البيزنطي قاصرة على دراسة الأحداث السياسية والمعارك العسكرية والسياسات الداخلية والخارجية فحسب، بل بدأ كثير من الباحثين اقتحام مجالات جديدة أهمها القضايا الحضارية والاجتماعية.

ومنذ نشأتها أضحت الإمبراطورية البيزنطية متمايزة عن الغرب الأوربى لاسيما وأن نقل العاصمة من الغرب إلى الشرق قد صاحب التحول من الوثنية إلى المسيحية، فقد عاشت تاريخها في محيط شرقي يعج بالتأثيرات الشرقية من الحضارة اليونانية والفارسية وكذلك حضارات الشرق القديمة، ولم يظهر ذلك في عمارة القصور البيزنطية فحسب، بل في حياة البلاط ومراسمه، فنشأت مؤسسات البلاط الكثيرة، وبالتالي صاحب ذلك مراسم فخمة ودقيقة لا يوجد لها مثيل في ذلك العصر إلا في عاصمتها القسطنطينية.

وقد جذبت مراسم البلاط البيزنطي اهتمام عدد ليس بقليل من الباحثين المحدثين، فظهرت دراسات عدة تناولت القصور الإمبراطورية في بيزنطة، ومختلف جوانب المراسم التي أُديت بها، واحتفالات التتويج، وهدايا البلاط، ومراسم استقبال السفراء الأجانب وخلفياتها السياسية، وكذلك المراسم من وجهة النظر اللاتينية. فقد قدمت زوى أنطونيا ويدرو دراستها عن: "الإيدلوجية الإمبراطورية في ثقافة البلاط البيزنطي في العصر البيزنطي الأوسط: دليل كتاب المراسم للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس ,.Woodrow, Z. A *Imperial Ideology in Middle Byzantine Court Cultural: The Evidence of Constantine Porphyrogenitus's de Ceremoniis*". وكذلك دراسة إليزبيث بيلتز عن: "ثياب البلاط في العصر البيزنطي الأوسط "Middle Byzantine Court Costume",.Piltz, E. وجاء بول ماجدلينو بدراسة بعنوان: "مجتمع البلاط والأرستقراطية "Court Socity and Aristocracy ,.Magdalino, P.

وفي هذا السياق قدمت المكتبة العربية بعض الدراسات والأبحاث التي تطرقت لبحث جوانب مختلفة في حياة البلاط البيزنطي، والتي مثلت اللبنة الأولى والأساسية للباحث في كشف بعض الجوانب المختلفة لحياة القصور الإمبراطورية، وسيجد القارئ صدى لهذه الدراسات بين ثنايا الرسالة. وتأتي هذه الدراسة لترصد أهم جوانب الحياة في البلاط البيزنطي ومراسمه التي انفرد بها البيزنطيون دون غيرهم من الأمم المعاصرة، ولفتت أنظار كثير من زائري الإمبراطورية البيزنطية سواء أكانوا رحالة أم جغرافيين أم سفراء أتوا لأداء مهام دبلوماسية. وكذلك الإدارة الحكومية البيزنطية ومحاولة فهم طبيعة الجهاز

البيروقراطى الذي أدار شئون البلاط وآليته، لاسيما في دولة كالإمبراطورية البيزنطية التي أبدت اهتمامًا شديدًا بالتنظيم الوظيفي بها ومكانة شاغلي الوظائف. وقد قُسمت هذه الدراسة إلى مقدمة ودراسة لأهم مصادر البحث، ثم تمهيد، يعقبه خمسة فصول وخاتمة، ثم قائمة للمصادر والمراجع.

ويُلقي التمهيد الضوء على مدينة القسطنطينية، منذ تأسيسها على يد الإمبراطور قسطنطين الأول Constantine I(٣٠٦- ٣٣٧م)، ويبحث في الأسباب التي دفعته إلى التفكير في إنشائها، وتغير عاصمة الإمبراطورية الرومانية وأسباب اختيار الإمبراطور قسطنطين لمدينة بيزنطة القديمة Byzantium لتعميرها واتخاذها عاصمةً لإمبراطوريته، ثم بعد ذلك يتطرق للحديث عن طبوغرافية المدينة ومناخها، والبدء في تشييد المدينة، ولماذا سُميت بهذا الاسم، وأيضًا يتناول أهم المنشآت المعمارية بها من القصور والهيبودروم والأديرة والكنائس، وعلى رأسها كنيسة آيا صوفيا Hagia Sophia، كذلك يقدم الباحث فيه وصفًا لأهم شوارع المدينة وأهم الميادين الرئيسة بها، والآثار والتماثيل التي تزدان بها المدينة، وفي النهاية يسلط الضوء على البناء الاجتماعي والسكاني للمدينة.

ويأتي الفصل الأول بعنوان: "مقار البلاط البيزنطي"، ليوضح أهمية القصر كبناء تدار من داخله دفة شئون الحكم، ثم يتطرق للحديث عن أهم القصور الإمبراطورية مثل: قصر قسطنطين Constantine والبوكليون (فم الأسد) Boukoleon والبلاخيرناى Blachernae مع توضيح الخلط الذي حدث بين قصر قسطنطين والبوكليون. وعن ثروات هذه القصور، ومقر إقامة الأباطرة بها.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: "الهيكل التنظيمي لإدارة البلاط"، فيتناول هيئة الإدارة المختصة بإدارة شئون القصور الإمبراطورية والموظفين ودرجاتهم الوظيفية ورتبتهم الشرفية، مع توضيح أهمية وجود الخصيان في القصر، والأدوار التي أسندت إليهم، وكذلك فرق الحرس المسئولة عن تأمين الإمبراطور والقصر.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: "إدارة البلاط في تنظيم المراسم"، وفيه يناقش الباحث دور هذه المنظومة في إدارة مراسم البلاط الخاصة بالصلاة اليومية والاحتفالات بالأعياد الدينية والإمبراطورية، بالإضافة إلى دورها في مراسم استقبال السفراء والملوك، ثم ينتقل الفصل إلى الحديث عن لأنواع الثياب الإمبراطورية وأشكالها.

ثم يأتي بعد ذلك الفصل الرابع وهو بعنوان: "مُجتمع البلاط"، الذي يتناول كيف تحكمت النساء والخصيان في شئون الحكم، ومدى القوة التي وصلوا إليها، والتي بدورها مكنتهم من عزل إمبراطور ورفع آخر على العرش، وكذلك الصراعات السياسية والمؤامرات. هذا فضلًا عن مناقشة دور الأباطرة في الاهتمام بالعلم والعلماء والطفرة العلمية التي شهدها البلاط في القرنين التاسع والعاشر.

أما الفصل الخامس والأخير الذي جاء بعنوان: "البلاط البيزنطي بين الإيديولوجية البيزنطية والتقاليد الكنسية"، فيرصد ماهية الأفكار السائدة داخل البلاط، وكيفية اختيار عروس الإمبراطور وكذلك المصاهرات،

ثم ينتقل الحديث للعلاقة بين القصر والكنيسة، أي العلاقة بين الإمبراطور والبطريرك مع رصد مراحل تطورها المختلفة. وقد ألحقت هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي الختام أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان والعرفان بالجميل لكل من مد لي يد العون والمساعدة خلال سنوات الدراسة، وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور طارق منصور محمد، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بالكلية الذي أشرف على هذه الرسالة، فلسيادته مني كل شكر وإعزاز وتقدير على أبوته الحانية ونصائحه وتوجيهاته التي كان لها أكبر الأثر على كل سطر في هذه الرسالة، فوجدت في علمه الغزير ما شجعني وساعدني على مواصلة بحثي وتحصيلي العلمي، وأمدني بالكثير من المعلومات والتوجيهات التي استفدت منها كثيرًا، وينبغي الإقرار بأن كلمات الشكر لن تكفي أو تفي بفضله، فجزاه الله عني خير الجزاء وأحسنه.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الدكتور سامر سيد قنديل مدرس تاريخ العصور الوسطى بالكلية لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، وما قدمه لى من مساعدة وما أفادنى به في هذا البحث، فله عظيم امتناني وشكري لما بذله من جُهد.

أتقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذ الدكتور محمد زايد عبد الله، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة الفيوم بتفضله بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، فله منى كل شكر وإعزاز وتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والأمتنان للدكتورة ناهد عمر صالح، أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بكلية البنات جامعة عين شمس، التي شرفتنى بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، فلها مني عظيم الشكر والتقدير.

أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد رمضان أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة عين شمس، على ما قدمه لى من مساعدة وأمدني بالكثير من المعلومات والتوجيهات التي استفدت منها كثيراً، فلسيادته مني كل شكر وإعزاز وتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأب منصور مستريح، لما قدمه من مساعدة جليلة في ترجمة كثير من النصوص اليونانية واللاتينية، فله مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأمناء مكتبات؛ كلية الآداب جامعة عين شمس ومكتبة دير الفرنسيسكان بالقاهرة والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس على ما قدموه من مساعدات طيلة فترة الدراسة.

وأخيرًا أسال الله عز وجل أن أكون قد وفقت في تقديم شيء جديد، يسهم في إثراء المكتبة العربية، وتلك محاولتي المتواضعة فإن أصبت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وحسبي محاولة الاجتهاد.

عرض لأهم المصادر المستخدمة في البحث

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر البيزنطية وبعض المصادر العربية التي تغطي فترة البحث، في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وهي الفترة التي تتميز بغناها بعدد كبير من المصادر البيزنطية الأصلية، التي تتناول شئون البلاط البيزنطي وإدارته. وأهم هذه المصادر كتاب " المراسم" The Book of Ceremonies للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجينتوس Constantine VII Porphyrogenitus، الذي تناول فيه الحياة داخل القصر الإمبراطوري وتنظيم الاحتفالات الرسمية وما يصاحب ذلك من مظاهر الثراء والعظمة.(١)

ولقد استفادت الدراسة مما أورده الإمبراطور قسطنطين في توضيح مراسم البلاط وما تضمنه من مادة عن التعميد، والزواج، والتتويج، وتشييع جنائز الأباطرة، وطقوس الكنائس، واستقبال السفراء الأجانب، والوظائف والألقاب، كذلك وصفه لملابس الإمبراطور وزينته وتاجه، وحاشيته، وطرق سيره من القصر إلى الكنيسة، والمدعوين من كبار رجال الدولة، ورجال الجيش، والطبقة الأرستقراطية، ورجال الدين، ووصفه للكنيسة، والصلاة وطريقة استقبال المهنئين، وترتيب دخولهم، حتى انصرافهم وسائر مظاهر الحياة، ولعل هذا لا يجعل منه مصدرًا قيمًا للحياة في البلاط البيزنطي فحسب، بل يعد أيضًا مرجعًا للحياة الاجتماعية في الإمبراطورية بأكملها.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب إدارة الإمبراطورية De Administrando Imperio، للإمبراطور قسطنطين السابع أيضًا، وهو من المصادر البيزنطية المتميزة، حيث أعد الإمبراطور قسطنطين السابع هذا الكتاب ليضع فيه خبراته ونصائحه وتصوراته للحكم ويقدمه لابنه ليكون دليلًا ومرشدًا له في شئون الحكم والإدارة. وقد استفادت منه الدراسة من المعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية والدبلوماسية ونظام الحكم والإدارة.(٢)

ومن المصادر المهمة أيضًا كتاب والي المدينة للإمبراطور ليو السادس، هو كتاب مهم تناولت نصوصه أصول التجارة والأسواق والسلع وطوائف تجارها والتموين والأسعار والحرف الصناعية المختلفة.

---

(١) Constantine Porphyrogennetos, *The Book of Ceremonies*, in 2 volumes, trans. A. Moffatt, and T. Maxeme, with the Greek Edition of the Corpus Scriptorum Historiae Byzantina*e*, (Bonn 1829).

(٢) قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، *إدارة الإمبراطورية البيزنطية*، ترجمة: محمود سعيد عمران، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠م).

واستفادت منه الدراسة في المعلومات عن مهام والي المدينة، وكذلك تجارة المنسوجات الحريرية وأهميتها وخاصة المنسوجات الأرجوانية اللون.[١]

ومن المصادر المهمة والتي أمدت الدراسة بالكثير من المعلومات حول أسبقية الدخول لحضور الموائد الإمبراطورية، هي قائمة اوسبنسكى Taktikon Uspenskij،[٢] وكليترولوجيون فيلوثيوس Traité de Philothée،[٣] وقائمة بنشفيك Taktikon Beneševič،[٤] والاسكوريال Taktikon de l'Escurial،[٥] وهي قوائم بيزنطية للوظائف وألقابها في الدولة البيزنطية، وتعود إلى القرن التاسع والعاشر الميلاديين، بترتيب جميع موظفي الدولة حسب هيراركيتهم الوظيفية والشرفية، كما بين الألقاب الشرفية الممنوحة لكل واحد من موظفي الدولة، والتي على أساسها يتحدد مرتبته الاجتماعية والوظيفية في الدولة. وقد قام أويكونوميدس بإعادة نشرها مع التعليق عليها في Les listes des préséance byzantines des IX^{e}– X^{e} siècles (Paris 1972).

ومن أهم المصادر أيضًا كتاب تاريخ ليو الشماس History of Leo the Deacon، المولود في بلدة صغيرة تعرف باسم كالوى Kaloui في آسيا الصغرى، ثم جاء إلى القسطنطينية لمواصلة تعليمه. حيث التحق بخدمة الكنيسة عام ٩٧٠م، ثم أصبح بعد ذلك شماسًا عندما اعتلى الإمبراطور باسيل الثاني Basil II (٩٧٦–١٠٢٥م) العرش، كما شارك الإمبراطور في حربه ضد البلغار عام ٩٦٨م، ويشمل الكتاب الأحداث التي وقعت في الفترة من عام ٩٥٩– ٩٧٦م، ويشمل الكتاب عشرة فصول، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية، وصدر عام ٢٠٠٥م.[٦]

---

[١] ليو السادس، *كتاب والي المدينة*، ترجمة: السيد الباز العرينى، حولية كلية الآداب، جامعة القاهرة، م١٩، ج١، (١٩٥٧م).

[٢] *Taktikon Uspenskij*, dans: les listes de préséance byzantines des IX^{e} –X^{e} sicéles; ed. trad. et com. N. Oikonomides, (paris 1972).

[٣] *Traité de Philothée*, dans: Les Listes des présénce byzantines des IX^{e}-X^{e} siècles, ; ed. trad. et com. N. Oikonomides (Paris 1972).

[٤] *Taktikon Beneševič*, dans les listes des préséance byzantines des IX^{e}-X^{e} siècles, ed. trad. et com. N. Oikonomides, (Paris 1972).

[٥] *Taktikon de L'Escurial*, dans les listes des préséance byzantines des IX^{e}-X^{e} siécles, ed. trad. et com. N. Oikonomides, (Paris 1972).

[٦] Leo Deacon, *The History of Leo the Deacon, Byzantine Military Expansion in the Tenth Century*, trans. A. Talbot, and F. D. Sullivan, Dumbarton Oaks Studies, (Washington 2005).

وترجع أهمية هذا المصدر إلى أنه يعد شاهد عيان على معظم الأحداث التي تناولها، وهي فترة مهمة من الدراسة، حيث تناول بالتفصيل إنجازات الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس Nikphorus II Phokas(٩٦٣-٩٦٩م)، وانفرد بذكر تفاصيل الصراع الذي دار بينه وبين الخصي جوزيف برنجاس Joseph Pringas ومحاولات جوزيف للتخلص من نقفور، كذلك تفاصيل الثورة التي اندلعت في القسطنطينية، والدور المهم الذي قام به الخصي باسيل ليكابينوس Basil Likapinius في مواجهة هذه الثورة، ومساعدته لنقفور فوقاس في الوصول للسلطة، ثم تكريم الإمبراطور للخصي باسيل وتنصيبه مسئولًا عن الغرفة الخاصة به، ثم الخلاف بينهما، ثم خطة الخصي باسيل في التخلص من نقفور وتسهيل عملية اغتياله، ودوره في مساعدة يوحنا تزيمسكس John Tizemiskis (٩٦٩- ٩٧٦م) في الوصول للعرش.

ومن المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة أيضًا كتاب المؤرخ ثيوفانيس The Chronicle of Theophanes Confessor، الذي عاش خلال الفترة من ٧٦٠ حتى ٨١٨م، ويشمل مؤلفه أحداث الإمبراطورية منذ عام ٢٨٤م، وحتى عام ٨١٣م، وقد اعتمد على كثير من المصادر المفقودة، ويعد أهم المصادر التي أرخت لأحداث الاثني عشر عامًا الأولى من القرن التاسع الميلاد. ولقد أمد البحث بالكثير من المعلومات.(١)

ومن المصادر المهمة أيضًا كتاب المؤرخ يوحنا سكليتزيس John Skylitzes، المعروف باسم مختصر التاريخ البيزنطي *A Synopsis of Byzantine History*، ويتناول التأريخ البيزنطي للفترة من ٨١١ حتى ١٠٥٧م، ويعد كتابه تكملة لحولية ثيوفانيس، وهو مؤرخ بيزنطي عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ولا تزال حياته يكتنفها الكثير من الغموض. وقد تمت ترجمة هذا الكتاب حديثًا إلى اللغة الإنجليزية عام ٢٠١٠م، عن جامعة كمبردج، ولقد استفادت الدراسة مما أورده سكليتزيس في إيضاح دور ثيوكتيستوس Theoktistus في عهد الإمبراطور ميخائيل الثالث Michael III (٨٤٢-٨٦٧م) والإمبراطورة ثيودورا Theodora، واعتمادها عليه بشكل كامل، مما أزعج ابنها وشقيقها برداس Bardas، وانفرد سكليتزيس بذكر تفاصيل المؤامرة التي قام بها برداس للتخلص من ثيوكتستوس، كما أشار إلى موقف من قتله، وكيف ملأت الإمبراطورة ثيودورا القصر نحيبًا حزنًا عليه.(٢)

---

(١) Theophanes, *The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern History, AD 284- 813,* trans. C. Mango, and R. Scott, (Oxford 1997).

(٢) John Skylitzes, *A Synopsis of Byzantine History 811- 1057*, trans. J. Wortley, (Cambridge 2010).